الأفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشئون الحوزات العلمية

- السنة الأولي
- العدد: ١٣
- الأثنين
- ١٥ رجب المرجب ١٤٤٤ هـ.ق
- ١٧ بهمن ١٤٠١ هـ.ش
- ٦ فبراير ٢٠٢٣ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠ ريال

جهاد التبيين في تراث المعصومين عليهم السلام

الشيخ موسى منصور

صفحة ٣

الإمام علي عليه السلام مسؤولية الأمة

السيد فاروق محسن أبو العبرة

صفحة ٤

إحياء ذكرى ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف

كلمة المحرّر

ها عليٌّ بشرٌ كيفَ بشر ربُّه فيه تَجَلّى وظَهَر

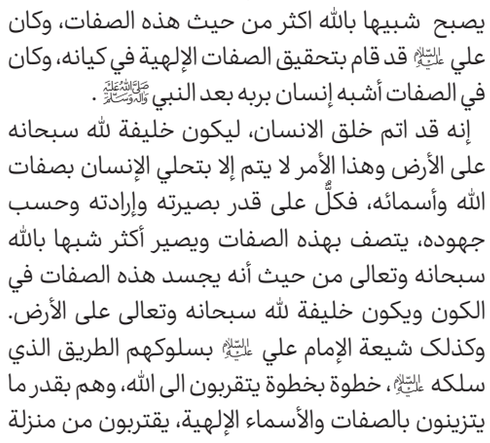

عندما أراد الله أن يخلق بشرا من طين، أخبر الملائكة المقربين بهذه الارادة وأمرهم بالسجود له بعد تسويته ونفخ روحه فيه، هذا المخلوق السوي لا بد ان يكون متصفا بصفاته ومتجليا لمظاهر أسمائه سبحانه وتعالى، وكذلك يكون بعد الله سبحانه وتعالى -وهو صاحب الجلال وذو العزة والجمال-الذي هو في ذروة الكمال وقمة الجلال. بذلك يكون خليفة لله على أرضه وحجة له سبحانه على عباده. وعلي عليه السلام هو الإنسان الكامل الذي تتجلى في مرآة وجوده، الصفات والأسماء الالهية الحسنى ويكون آية الله الكبرى كما قال عليه السلام:«ما لله آية أكبر مني.»

فبقدر ما تكون صفات الإنسان بمستوى الالوهية ، يصبح شبيها بالله اكثر من حيث هذه الصفات، وكان علي عليه السلام قد قام بتحقيق الصفات الإلهية في كيانه، وكان في الصفات أشبه إنسان بربه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

إنه قد اتم خلق الانسان، ليكون خليفة لله سبحانه على الأرض وهذا الأمر لا يتم إلا بتحلي الإنسان بصفات الله وأسمائه، فكلٌّ على قدر بصيرته وإرادته وحسب جهوده، يتصف بهذه الصفات ويصير أكثر شبها بالله سبحانه وتعالى من حيث أنه يجسد هذه الصفات في الكون ويكون خليفة لله سبحانه وتعالى على الأرض. وكذلك شيعة الإمام علي عليه السلام بسلوكهم الطريق الذي سلكه عليه السلام، خطوة بخطوة يتقربون الى الله، وهم بقدر ما يتزينون بالصفات والأسماء الإلهية، يقتربون من منزلة الإنسان الكامل.

إحياء ذكرى ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف

إحيت مدينة النجف الأشرف ذكرى ولادة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بمشاركة حشودة غفيرة من أبناء الطوائف الدينية والمذهبية العراقية.

العالم - مراسلون

في الـ١٣ من شهر رجب الاصب من كل عام يحتفل المؤمنون هنا في النجف الاشرف بذكرى ولادة وصي رسول الله الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام احتفاءا بمولده الطاهر، لكن هذه المناسبة تميزت هذا العام بمشاركة ابناء الطوائف الأخرى وابناء الديانة المسيحية لاحياء هذه المناسبة في صحن سيد العدالة و المساواة.

وفي هذه المناسبة العطرة اقامت العتبة العلوية المقدسة مهرجاناً تزاحمت فيه الكلمات بحضرة أمير البيان والبلاغة وهي تهتف شعرا، ونثرا في ذكرى المولد المبارك لأمير المؤمنين الحدث الذي لم يشهده التاريخ من قبل ومن بعد في الكعبة المشرفة ببيت الله الحرام.

كما تزينت الأرجاء المباركة للصحن الحيدري الشريف باللافتات الخضراء المؤطرة بالورود والزهور وذلك ضمن الاستعدادات الجارية لإحياء ذكرى الولادة الميمونة لأمير المؤمنين عليه السلام.

قائد الثورة في حفل تكليف مئات الفتيات

التكليف عيد حقيقي ومرتبة عظيمة جدا في الانسانية

بحضور قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي، شهدت حسينية الإمام الخميني رحمه الله عصر الجمعة إقامة مراسم حفل التكليف الشرعي لمئات الفتيات الناشئات.

وألقى سماحة قائد الثورة خلال هذا الحفل كلمة قصيرة بارك فيها لهؤلاء الناشئات عيدهن واحتفالهن بالتكليف، مؤكدا ان هذه المناسبة هي عيد حقيقي لأنه أصبح باستطاعتهن منذ هذه اللحظة دعاء الباري عزوجل ومخاطبته وتلقي كلامه سبحانه وتعالى، وتلقي التكاليف الذي يأمر بها سبحانه عزوجل ، وهذه مرتبة عظيمة جدا في الانسانية.

وخاطب سماحته هؤلاء الفتيات الناشئات انهن قد خرجن من مرحلة الطفولة وأصبحن من الناشئة ويتحملن المسؤولية وبامكانهن التاثير على صديقاتهن في العائلة والمدرسة واماكن اللعب ودعوة الآخرين نحو الصراط المستقيم ، وهذه مسؤولية على عاتقنا اجمعين.

كما أوصى سماحة قائد الثورة هؤلاء الفتيات بنسج الصداقة مع الرب الرحيم سبحانه وتعالى قائلا " انكن وبقلوب ملؤها النورانية والضياء والنقاوة بامكانكن نسج الصداقة مع الخالق العظيم جل جلاله، ومن سبل هذه الصداقة هو التوجه وحضور القلب في الصلوات حينما تتكلّمون مع ربّكن جلّ وعلا، فلذلك عليكن بتعلم معاني وفهم ترجمة كلمات الصلاة، وان السبيل الآخر لنسج الصداقة مع الرب الرحيم جل وعلا هو اطاعته في فعل ما يأمر به سبحانه وتعالى وعدم ارتكاب ما ينهى عنه جل وعلا.

وأشار سماحة قائد الثورة الى تلألؤ النساء العظيمات والمؤثرات في تاريخ ايران، قائلا " ان عدد النسوة البارزات والمتصديات للمسؤوليات في بلادنا اليوم في مختلف القطاعات العلمية والعملية والجهادية التي هي مبعث فخر للبلاد ، كبير واكثر من الماضي ، وعليكن ايضا الاجتهاد في الدراسة وقراءة الكتب والعمل والتفكير لكي تصبحن في المستقبل من النساء العظيمات في بلدكن الحبيب".

واضاف آية الله الخامنئي " بامكانكن القيام بدور في هذا النضال الكبير الذي بدأه الشعب الايراني في عهد الثورة الاسلامية ضد الظلم والبؤس والتمييز، كما قامت بذلك في الماضي الكثير من النسوة، واليوم بامكان الشعب ان يطلع على الجهود البارزة التي بذلتها هؤلاء النسوة، طوال سنوات الثورة الاسلامية .

المصدر: نورنيوز- وكالات

دعوة للمشاركة في المؤتمر العلميّ الدولي لفكر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

دعت جمعيةُ العميد العلمية والفكرية، الأكاديميّين والمختصّين للمشاركة في محاور المؤتمر العلمي الدولي السنوي العاشر، لفكر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

وفقا لما أفادته وكالة أهل البيت عليهم السلام للأنباء ـ ابنا ـ سيُعقد المؤتمر الذي يحمل عنوان (الإمام الحسنُ عليه السلام وريثُ البيتِ النبويّ)، برعاية العتبتين المقدّستين الحسينية والعباسية، والذي تقيمه الهيأة العليا لمشروع الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وجامعة بابل - كلية الآداب، وجمعية العميد العلمية والفكرية وجامعة الكفيل وجامعة العميد، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠/ ٨/ ٢٠٢٣م.

وجاءت المحاور المتضمّنة للمؤتمر على النحو الآتي:

المحور الأوّل/ اللغة والأدب: ويعنى بدراسة المزايا اللغوية والأدبية في كلام الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، سواء كانت هذه الدراسة تعنى بكلام الإمام عليه السلام من خلال تقديم قراءات في النصّ الشريف، أو النظر إلى كلام الإمام بوصفه متأثِّراً ومؤثِّراً، متأثِّراً بالقرآن وخطاب الحبيب المصطفى وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهم السلام، وبكلام العرب وطرائقهم في الإبانة وتجويد الخطاب؛ ومؤثِّراً فيما يأتي بعده من كلام أهل العلم والأدب، ويُمكن في هذا المحور دراسة النصوص الأدبية التي اتّخذت الإمام الحسن عليه السلام موضوعاً لها لاسيّما النصوص الأدبيّة.

المحور الثاني/ الدراسات الاجتماعية والتربويّة والنفسيّة: ويتصدّى هذا المحور لدراسة المعاني الاجتماعية والتربوية والنفسية في خطاب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، سواء كانت هذه المعاني مستقاة من كلامه الشريف مباشرة، أو مدروسة في ضوء النظريات المعاصرة في علم الاجتماع والعلوم التربوية والنفسية.

المحور الثالث/ التفسير والفقه والعقيدة: يضيءُ هذا المحور الحضور العلمي في خطاب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، في ميادين فهم القرآن والسنّة الشريفة والآراء الفقهية والعقدية في كلامه الشريف، وأثر تلك الآراء في البناء الفكري والعقدي للأمة والجهود الحسنيّة المباركة في رواية السنّة الشريفة، في مؤلّفات علماء المسلمين باختلاف طوائفهم.

المحور الرابع/ التاريخ والاستشراق: يُعنى هذا المحور بدراسة سيرة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وأحداث حياته الشريفة، في كتابات المؤرّخين والمستشرقين وموجّهات الكتابة التاريخية والاستشراقية عن الإمام عليه السلام، وضرورة عقد حوارٍ علميّ رصين مع الجهود التي درست شخصَ الإمام وعطاءه، وحضوره في حياة المسلمين بوصفه رمزاً ربّانياً جليلاً.

المحور الخامس/ محور اللغة الإنجليزية: ويُعنى بالبحوث والدراسات التي تقدَّم لهذا المؤتمر باللغة الإنجليزية، وتكون بحوث هذا المحور مؤسّسةً على المحاور الأربعة التي سلفت الإشارة إليها في هذه الورقة، بيد أنَّها تختلف عنها في أن بحوث هذا المحور تؤدّى باللغة الإنجليزية.

أمّا شروط المشاركة فهي كما يأتي:

١- تُقبَل الأبحاث المكتوبة باللغتين العربية والإنكليزية.

٢- أن يكون البحث غير مستلٍّ وغير منشورٍ أو مقبولٍ للنشر، وغير مشاركٍ في مؤتمر أو فعالية علمية سابقة.

٣- أن يتّبع الباحث شروط البحث العلمي الرصين ويراعي الأسس العلمية في كتابة البحوث وتوثيق المصادر.

٤- تخضع البحوث إلى لجنة التحكيم العلمي فضلاً عن برنامج الاستلال.

٥- يُقدَّم البحث مطبوعاً على ورق (A4)، أو بصيغة (word) نوع الخط (Simplified Arabic) وحجم الخط (١٦)، على أن يكون عددُ كلماته من ٣,٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠ كلمة.

٦- أن يكون البحث ضمن المحاور المعلَنة، وأن يحدّد الباحث الكريم المحور الذي يكتب فيه.

٧- يُقدّم ملخّص البحث باللغتين العربية والإنكليزية، ولا يزيد الملخّص على ٣٠٠ كلمة.

٨- يبدأ استلام الملخّصات في ١٥/ ٢/ ٢٠٢٣م.

٩- آخر موعد لاستلام البحوث كاملةً ١٥/ ٥/ ٢٠٢٣م.

١٠- تُرسَل البحوث وملخّصاتها على رابط الاستمارة الآتي: www.forms.gle

١١- يُعقَد المؤتمر في يوم الأحد ٢٠/ ٨/ ٢٠٢٣م الموافق لـ ٣/ صفر/ ١٤٤٥هـ، في جامعة بابل/ كلّية الآداب.

١٢- يتكفّل المؤتمر بالإقامة والضيافة للباحثين عموماً من داخل العراق وخارجه.

١٣- ستُنتَخب من بين الأبحاث المشارِكة مجموعةٌ للإلقاء في جلسات المؤتمر.

١٤- تنشر البحوث المقبولة في إصدارٍ خاصّ بوقائع المؤتمر.

للاستفسار والمزيد من المعلومات يُرجى الاتصال على: ٠٠٩٦٤٧٦٠٢٣٢٣٣٣٧

الأخبار الدولية

نظام ال خليفة يضطر الى نقل احد قياديّي المعارضة المعتقل الى المستشفى

طهران / ١ شباط / فبراير / ارنا -اضطرت سلطات "ال الخليفة"، بنقل احد الشخصيات القيادية في المعارضة البحرينية المحكوم بالسجن ١٥ عاماً، "الشيخ ميرزا المحروس" الى المستشفى بعد تدهور وضعه الصحي، وذلك بعد امتناعها عن توفير الرعاية الطبية اللازمة له.

www.ar.irnanews.ir

رئيسي: الاقامة الرائعة للمراسم الوطنية والثورية تعزز آمال الشعب ويأس الاعداء

صرح رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله ابراهيم رئيسي بان اقامة مراسم مثل ١١ شباط/فبراير ذكرى انتصار الثورة الاسلامية في ايران هي من اجل عدم الانحراف عن الطريق القويم، مؤكدا بان الاقامة الرائعة للمراسم الوطنية والثورية من شانها ان تبث الامل في الشعب والاحباط في نفوس الاعداء.

www.farsnews.ir

إصابات بقمع الاحتلال مسيرات بالضفة الجمعة ٣. فبراير ٢٠٢٣

أصيب عشرات المواطنين بالاختناق والرصاص اليوم الجمعة، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في نابلس وقلقيلية، أثناء مسيرات مناهضة للاستيطان.

www.alalam.ir

الشيخ قاسم: سنعمل مع شركائنا في الوطن لإنجاز استحقاق الرئاسة بحسب الدستور الجمعة ٣. فبراير ٢٠٢٣

قال نائب الأمين العام لـ"حزب الله" الشيخ نعيم قاسم في كلمة ألقاها في اللقاء الخاص حول أشهر النور في بيروت حيث "ذكر المسؤول الفرنسي أنّ الذي يمنع وصول الغاز المصري إلى لبنان من أجل الكهرباء وكذلك الكهرباء الأردنية إلى لبنان هو العقوبات الأمريكية.

www.alalam.ir

اليمن..أبناء مديرية ماوية بتعز ينددون بحرق نسخ من المصحف الشريف الجمعة ٣. فبراير ٢٠٢٣

نظّم أبناء عزل باهر وعماعمة وشوكان في مديرية ماوية بمحافظة تعز في اليمن اليوم الجمعة وقفة احتجاجية للتنديد بحرق نسخ من القرآن الكريم في السويد وهولندا والدنمارك.

www.alalam.ir

السعودية تنتهك حرمة المرأة اليمينة في مكة المكرمة.. ومروة الصبري كانت الضحية الجمعة ٣. فبراير

حكمت السلطات السعودية، بالسجن على امرأة يمنية قدمت بغرض أداء العمرة في مكة المكرمة، تحت مزاعم الاستخفاف برجال الأمن، وأقرت سجنها عاما كاملا.

www.alalam.ir

قائد الثورة الاسلامية يقوم بزيارة مرقد الإمام الخميني قدس سره

زار قائد الثورة الاسلامية الإمام آية الله العظمى السيد علي عليه السلام صباح اليوم الثلاثاء، مرقد الإمام الخميني جنوب العاصمة طهران، إيذاناً ببدء مراسم احتفالات الذكرى السنوية الـ٤٤ لانتصار الثورة الإسلامية في اليوم الأول من أيام "عشرة الفجر.

com.www.ar.abna٢٤

السودان يستعد لتوقيع اتفاق تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني الغاصب

ذكر مصدر مطلع أنّ الاتصالات الجارية بين تل أبيب والخرطوم -بمساعدة أميركية- حققت تقدما ملموسا بين الجانبين بقرب التوقيع على ما تعرف باتفاقات أبراهام.

com.www.ar.abna٢٤

العتبة العلوية المقدسة ترفع راية (محمدٌ وعليٌّ قدوتنا) في مطار النجف الأشرف

جرت مراسم رفع الراية المباركة بحضور عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة الأستاذ حسن الجباري ومنتسبي قسمي الإعلام والعلاقات العامة وإدارة المطار الدولي. وفقا لما أفادته وكالة أهل البيت عليهم السلام للأنباء. ابنا. ضمن فعاليات أسبوع الولادة الميمونة للمولى أمير المؤمنين عليه السلام، بادرت العتبة العلوية المقدسة إلى رفع راية (محمدٌ وعليٌ قدوتنا) في مطار النجف الأشرف.

com.www.ar.abna٢٤

إزاحة الستار عن الموسوعة الإلكترونية للإمام الخميني قدس سره

وكالة الحوزة - أزيح الستار عن الموسوعة الإلكترونية للإمام الخميني قدس سره على هامش زيارة رئيس الجمهورية السيد "ابراهيم رئيسي" ضريح الإمام الخميني الراحل وتجديد العهد مع المثل العليا لمؤسس جمهورية الإسلامية الإيرانية.

www.alhawzanews.com

وقفة احتجاجيّة للحوزات منددة بالهتك المتعمّد للمقدسات؛الشيخ السبيتي العاملي: لوضع حدّ لمثل هذه التصرّفات

وكالة الحوزة - شاركت حوزة الإمام الجواد عليه السلام في الوقفة الاحتجاجية للحوزات العلميّة في لبنان للتنديد بالهتك المتعمّد للقرآن الكريم والمقدسات الإسلاميّة بدعوة من جامعة المصطفى العالمية، حيث تخلل اللقاء كلمة للمشرف العام لحوزة الإمام الجواد عليه السلام الشيخ يوسف السبيتي العاملي.

www.alhawzanews.com

المعارف الإسلامية يناقش الاستعدادات لإطلاق مهرجان ولادة كريم اهل البيت عليهم السلام

وكالة الحوزة - ناقش قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسية، مع وفد الهيأة العليا لمشروع الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام الاستعدادات لإطلاق المهرجان السنويّ لولادة كريم اهل البيت عليه السلام.

www.alhawzanrws.com

جهاد التبيين في تراث المعصومين عليهم السلام

الشيخ موسى منصور

لإنتباه: الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي الآفاق بالضرورة بل تعبر عن رأي صاحبها

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

الهداية والتبيين وظيفتان أساسيتان للأنبياء والأئمّة عليهم السلام. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباً رحيماً ومعلّماً عظيماً، شديد الحرص على تعليم الناس وتبيين الدين لهم: في حربه وسلمه، في حلّه وترحاله، في سفره وحضره، إن سألوه أجابهم، وإن سكتوا ابتدأهم بالسؤال. مستخدماً في ذلك كلّ ما أمكنه من وسائل وأساليب لمسيرة الهدى والتبيين، ولترسيخ ذلك في صدورهم، وتبعه على ذلك وصيّه أمير المؤمنين وأولاده الأئمّة الأطهار عليهم السلام.

يعرض هذا المقال، بعض الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، في عمليّة التبيين.

استثارة دافعيّة المتلقّي

نلحظ أنّ المعصومين قد حرصوا على زرع الرغبة الذاتيّة لدى السامع والمتلقّي للبحث عن المعرفة، وقد اتّبع كلّ منهم عليهم السلام طرقاً عديدة في هذا المجال، نذكر منها:

١. إثارة الفضول: كما لو أدّى حركةً أو صدر منه قول أو فعل، يستدعي طلب المعرفة، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: "ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: ألا تسألوني عمّا ضحكت؟، قالوا: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: عجبت للمرء المسلم أنّه ليس من قضاء يقضيه الله له، إلّا كان خيراً له في عاقبة أمره".

٢. استخدام عنصر التشويق: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أنبئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: من سافر وحده، ومنع رفده، وضرب عبده".

٣. الاستجواب والتقييم: كما عن الإمام الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: "رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قوم في بعض غزواته، فقال: من القوم؟ فقالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء".

٤. طرح مصطلحات جديدة: إنّ طرح تعبير جديد أو توظيفه في سياق جديد يستدعي تساؤل السامع، مثلاً:

أ. المُثلّث: روى الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: "إنّ شرّ الناس يوم القيامة المثلّث. قيل: يا رسول الله، وما المثلث؟ قال صلى الله عليه وآله: الرجل يسعى بأخيه إلى إمامه فيقتله، فيهلك نفسه، وأخاه، وإمامه".

ب. طريق القرآن: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نظّفوا طريق القرآن، قيل، يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال صلى الله عليه وآله: أفواهكم، قيل: بماذا؟ قال صلى الله عليه وآله: بالسواك".

ج. القاتل الذي لا يموت: روى الإمام زين العابدين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: "لا يغرّنكم رحب الذراعين بالدم، فإنّ له عند الله عزّ وجلّ قاتلاً لا يموت، قالوا: يا رسول الله وما قاتل لا يموت؟ فقال: النار".

نلاحظ في هذه الشواهد كلّها، سكوت المعصوم عليه السلام منتظراً منهم سؤالاً أو استفساراً، ليميط اللثام في خطوة تالية عن دلالة الاصطلاح الجديد.

أساليب بيانيّة

من اللافت جداً أن نلحظ في روايات أهل البيت عليهم السلام مجموعةً من الأساليب التي تُعد اليوم من أهمّ طرائق التعليم، وهذا يدل على اهتمامهم عليهم السلام بالأسلوب المناسب لكلّ ظرف وفرد ومسألة. منها:

١. العصف الذهني: هو "استجابات وردود أفعال لفظيّة، أو غير لفظيّة من شخص واحد أو أكثر، لمثيرات (سؤال أو مهمّة) مقدَّمة من مصدر مثير (أستاذ، مدرّب،...) لتحقيق هدف أو أكثر..".. نجد المعصوم عليه السلام يستعمل ما ينطبق عليه هذا المصطلح في تبيينه للناس؛ ليستخرج مكنون عقولهم، ويدفعهم إلى سلوك سبيل الفكر، كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "ويثيروا لهم دفائن العقول". وثمّة شواهد كثيرة حول هذه المسألة، منها ما ورد عن عمرو بن مدرك الطائي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: [أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه]: "أيّ عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال عليه السلام: قولوا، فقالوا: يا ابن رسول الله الصلاة، فقال عليه السلام: إنّ للصلاة فضلاً ولكن ليس بالصلاة، قالوا: الزكاة، قال عليه السلام: إنّ للزكاة فضلاً وليس بالزكاة، فقالوا: صوم شهر رمضان، فقال عليه السلام: إنّ لرمضان فضلاً وليس برمضان، قالوا: فالحجّ والعمرة، قال عليه السلام: إنّ للحجّ والعمرة فضلاً وليس بالحجّ والعمرة، قالوا: فالجهاد في سبيل الله، قال عليه السلام: إنّ للجهاد في سبيل الله فضلاً وليس بالجهاد، قالوا: فالله ورسوله أعلم، فقال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله، وتوالي وليّ الله وتعادي عدوّ الله".

٢. استخدام وسائل الإيضاح: إنّ وسائل الإيضاح من أهمّ الأساليب التي أُدخلت إلى حقل التعليم، بهدف ترسيخ المعلومات في ذهن المتلقّي، وهو ما نجده أيضاً في تراث أهل بيت العصمة عليهم السلام في تبيينهم وتبليغهم. ومن الشواهد على ذلك ما رواه ابن مسعود، قال: خطّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطّاً بيده، ثمّ قال: "هذا سبيل الله مستقيماً"، ثمّ خطّ خطوطاً عن يمين ذلك الخطّ وعن شماله، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: "وهذه السبل ليس منها سبيل إلّا عليه شيطان يدعو إليه"، ثمّ قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

٣. لعب الأدوار: هي تقنيّة تقوم على تمثيل وضعيّة معيّنة، غالباً ما تكون مشكلة من الحياة اليوميّة. وهذا ما قام بتنفيذه رسول الله صلى الله عليه وآله عندما أراد تبيين كيفيّة تكاثر الذنوب، مثلاً ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: "إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال صلى الله عليه وآله: فليأتِ كلّ إنسان بما قدر عليه، فجاؤوا به حتّى رموا بين يديه، بعضه على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا تجتمع الذنوب، ثمّ قال: إيّاكم والمحقّرات من الذنوب...".

فالأصحاب في هذا الشاهد لعبوا دور المكلّف، والحطب بكبيره وصغيره لعب دور كبائر الذنوب وصغائرها، والهدف من ذلك الرؤية بأمّ العين كيف تجتمع الذنوب.

٤. استخدام لغة الجسد: عن أمير المؤمنين عليه السلام: "أما إنّه ليس بين الحقّ والباطل إلّا أربع أصابع". فسُئل عليه السلام عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثمّ قال: "الباطل أن تقول سمعت، والحقّ أن تقول رأيت".

٥. طرح المثل التشبيهي: ضرب الأمثال هو من الأساليب الواردة في آيات القرآن الكريم بشكل كبير، وكذلك في كلام المعصومين، كما عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: "مثل المؤمن إذا عوفي من مرضه مثل البردة البيضاء، تنزل من السماء في حسنها وصفائها".

٦. الاختبار والتطبيق العمليّ: عن حمّاد بن عيسى: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يوماً: "يا حمّاد تحسن أن تصلّي؟ فقلت يا سيّدي، أنا أحفظ كتاب حريز في الصلاة، فقال عليه السلام: لا عليك يا حمّاد، قم فصلّ: فقمت بين يديه متوجّهاً إلى القبلة، فاستفتحت الصلاة فركعت وسجدت، فقال عليه السلام: يا حمّاد لا تحسن أن تصلّي، (..) فقلت: جعلت فداك فعلّمني الصلاة. فقام أبو عبد الله عليه السلام مستقبل القبلة منتصباً، فأرسل يديه جميعاً على فخذيه، قد ضمّ أصابعه وقرّب بين قدميه حتّى كان بينهما قدر ثلاثة أصابع منفرجات، واستقبل بأصابع رجليه جميعاً القبلة، لم يُحرفهما عن القبلة وقال عليه السلام بخشوع: الله أكبر... فصلّى ركعتين على هذا ويداه مضمومتا الأصابع وهو جالس في التشهّد، فلمّا فرغ من التشهّد سلّم، فقال عليه السلام: يا حمّاد هكذا صلّ".

لكلّ مضمون طريق

تزخر مسيرة جهاد التبيين بجهود وتضحيات عدّة، بدأت مع الأنبياء إلى الأئمّة عليهم السلام، وهي مستمرةٌ مع ورثة الأنبياء من علماء الدين الكرام حتى قيام صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف، لكن ما نستفيده من عرض الشواهد السابقة هو أنّ الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام انتخبوا أساليب وطرق عدّة ليبلغوا هذا الدين بما يحمله من مضمون رفيع، ومعرفة فريدة، وهدىً وتبيان، وحريٌّ بنا في عصر جهاد التبيين الاقتداء بأثرهم.

المصدر: مجلة بقية الله / alwelayah.net

علماء وأعلام

الشيخ حسين نجف الكبير

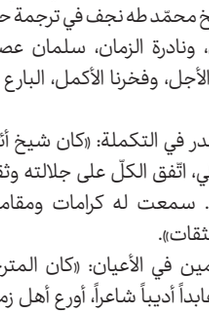

اسمه وكنيته ونسبه

الشيخ أبو جواد، حسين ابن الشيخ محمّد ابن الحاج نجف علي نجف المعروف بالشيخ حسين الكبير، تمييزاً له عن سميّه الشيخ حسين الصغير.

ولادته

ولد عام ١١٥٩- بالنجف الأشرف.

دراسته وتدريسه

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى نال درجة الاجتهاد، وصار من العلماء الأعلام في النجف، كما قام بتدريس العلوم الدينية فيها.

من أساتذته

السيّد بحر العلوم.

من تلامذته

السيّد محمّد جواد الحسيني العاملي، الشيخ محمّد العبودي النجفي، السيّد علي الغريفي، ابن أخيه وصهره الشيخ مهدي.

من أقوال العلماء فيه

١. قال الميرزا النوري في دار السلام: «الحبر الجليل، والراسخ في علمي الحديث والتنزيل، الذي لم يُر لعبادته وزهده نظير ولا بديل، المولى الصفي الوفي».

٢. قال سبطه الشيخ محمّد طه نجف في ترجمة حياة جدّه: «عين الأعيان، ونادرة الزمان، سلمان عصره، ووحيد دهره، جدّنا الأجل، وفخرنا الأكمل، البارع في الشرف».

٣. قال السيّد الصدر في التكملة: «كان شيخ أئمّة الغري، وقدوة كلّ ولي، اتّفق الكلّ على جلالته وثقته وربّانيّته وروحانيّته... سمعت له كرامات ومقامات عاليات من العلماء الثقات».

٤. قال السيّد الأمين في الأعيان: «كان المترجم فقيهاً ناسكاً زاهداً عابداً أديباً شاعراً، أورع أهل زمانه وأتقاهم».

٥. قال الشيخ السماوي في الطليعة: «كان فاضلاً مشاركاً بالعلوم، فقيهاً ناسكاً مقدّساً، وكان من أصحاب السيّد مهدي بحر العلوم، ذا كرامات باهرة».

٧. قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: «من علماء عصره الأفذاذ، ومشاهيره بالتقوى والنسك».

٩. قال الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: «فقيه متبحّر أديب، مشارك في العلوم، ناسك مقدّس، وهو عند العلماء فوق منزلة العلماء ودون منزلة الإمام».

من صفاته وأخلاقه

عندما نقرأ سيرته قدس سره فإنّنا نقف أمام شخصية استثنائية، استطاعت بفضل ما أُوتيت من ملكات علمية ونفسية أن تنال من كلمات الثناء والتقدير والإعجاب ما لا تجده في غيره إلّا القليل، وباختصار إنّ كلمات الثناء فيه قد وصلت إلى حدّ رفعته عن مقامات الفقهاء والصالحين إلى مقامات الأولياء والأوصياء، ومنهم يحسبه في رتبة سلمان الفارسي أو يكاد؛ وذلك لاعتنائه بتربية نفسه وتهذيبها حتّى بلغ مراتب الكمال والفضل. وكان قدس سره يُطيل في صلاته جدّاً، ومع ذلك كان الناس يتهافتون على الصلاة خلفه، وكان يُصلّي بجامع الهندي المعروف في النجف الأشرف، فكان يمتلأ على سعته، وكان العلماء يُصلّون خلفه في الصف الأوّل، وكانت صلاة الجماعة في زمانه مختصّة به.

وكان قدس سره ذا روح عالية، لا يهتمّ بنوازل الأيّام وأحداثها، ففي وباء الطاعون الذي أصاب النجف سنة (١٢٤٧ق) خرج معظم أهالي المدينة، إلّا أنّه أبى أن يُغادرها، وعندما كان يُسئل عن السبب يقول: «أنا باقٍ ما بقيت هذه المنارة»، ويقصد منارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذا الرجل الذي يبدو أنّه من أهل العرفان والتجرّد هو أيضاً من أهل العلم والأدب، ورغم عظيم هيبة الناس له لم يكن بعيداً عن الملاطفة والتندّر.

وكان قدس سره يحترم الصغير والكبير على الرغم من كبر سنّه، وقد اشتهر عنه أنّه ما غضب على أحد، ولا تكدّر منه أحد، وكان يمتلك سخاءً طبعياً، وكرماً فطرياً، فإنّه كانت تأتيه الأموال الكثيرة وهو مع ذلك مديون لم يأخذ منه شيئاً لوفاء دينه، وكان ينفقها في أقصر وقت، ولا فرق عنده بين القريب والبعيد. وكان من أظهر أوصافه السكوت، وإذا تكلّم لم يتكلّم إلّا بكلمة حكمة أو آية أو رواية، وكان حاضر الجواب جدّاً.

شعره

كان قدس سره شاعراً أديباً، لم ينظم الشعر إلّا في أهل البيت عليهم السلام.

من أولاده

١. الشيخ جواد، قال عنه السيّد الأمين في الأعيان: «هو الشيخ الثقة الصالح العابد، الإمام في الجماعة، يُضرب المثل بتقواه، كان عالماً فقيهاً ناسكاً زاهداً، لم يُر في عصره مَن اتّفقت الكلمة على تقدّمه وصلاحه مثله».

٢. الشيخ محمّد حسن، قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: «عالم جليل».

من مؤلّفاته

الدرّة النجفية في الرد على الأشعرية في مسألة الحُسن والقُبح العقليّين، ديوان شعر.

وفاته

تُوفّي قدس سره في الثاني من المحرّم ١٢٥١ق بالنجف الأشرف، ودُفن في الحجرة الواقعة عن يسار الداخل بالصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام من جهة باب القبلة.

بقلم: محمد أمين نجف / المصدر: www.ar.al-shia.org

تعريف بالمراكز والمؤسسات الشيعية الدينية

مؤسسة بضعة المختار لاحياء تراث اهل البيت عليهم السلام، البحثية، الثقافية والقرآنية، العراق

تاسست مؤسسة «بضعة المختار لاحياء تراث اهل البيت عليهم السلام البحثية والثقافية والقرانية» عام ١٩٩٨ برعاية جمع من اساتذة وباحثي الحوزة العملية وبهدف تلبية الاحتياجات «العقائدية والاخلاقية والاحكام واصلاح ذات البين».

نشاطات المؤسسة

-اصدار الكتب بما فيها الملاحم، آداب المتعلمين، خلفاء الرسول الاثناعشر، دمعة شموح فى الآل المفجوع، اوصاف اشراف فى سيرالعارفين و سلوكهم، فى علامات المهدي المنتظر لابن حجرالهيثمي الشافعي، دائرة المعارف جمعة، تنبيه الأمه الى احاديث الائمه عليهم السلام، الاحكام المهمة و كتاب لماذا اخترت مذهب اهل البيت(عليهم السلام).

-تعليم وتدريب المئات من الاشخاص في ايران وخارجها في مجال حفظ كل القران الكريم ونهج البلاغة والصحيفة السجادية والمعلقات السبع والشعر العربي قبل الاسلام.

- اقامة اول ملتقى ومعرض للقران والعترة بمدينة بلد العراقية وتشكيل اربعة فصول دراسية ومحافل دينية قرانية وحفظ القران الكريم ونشاطات في مجال الدعاء والصلاة والاقامة والحجاب والختان واحياء المراسم الدينية والشعائر الحسينية في العراق.

- ايفاد ٢٠ من الدعاة من الرجال والسيدات الى المدن العراقية المختلفة واعالة ١٠٠٠ يتيم بالتعاون مع لجنة الامام الخميني قدس سره للاغاثة في العراق.

- اقامة ٤٧ وحدة قرانية في العراق كما تقيم دورات لعدة اشهر يتم ايفاد اساتذة للتدريس فيها.

- في مدارس العراق اقامة مراسم للفتيات اللواتي يبلغن سن التكليف ويتم تقديم عباءة نسوية لهن في خطوة للترويج للحجاب والعفاف.

- تقديم وتدريس معارف اهل البيت عليهم السلام في دور الحضانة على شكل شعر للاطفال واقامة سنة الختان للاطفال العراقيين وقال اننا نقيم احتفال الختان في اي مناسبة وندفع نفقات الختان للاسر التي لا تتوفر الامكانية المالية لديها.

- في البلدان الافريقية، تم للمرة الاولى عام ٢٠٠٧ شراء ارض مساحتها ثلاثة هكتارات في بوركينافاسو لبناء وتاسيس مدرسة «الاكاديمية الدينية القرانية» ودار الحكمة باللغة العربية في هذا البلد. ان اول حافظ للقران الكريم من مدرسة دار الحكمة في بوركينافاسو شارك في مسابقات حفظ وقراءة القران في الجمهورية الاسلامية الايرانية عام ٢٠٠٩ واحرز مركزا مميزا وتسلم جائزة من قائد الثورة الاسلامية.كما انه تم في عاصمة بوركينافاسو شراء ارض مساحتها هكتارين وبناء مدرسة عليها. ان الدروس والمحاضرات التي تقدم في بوركينافاسو هي باللغة العربية وتم الحصول على اذن من الحكومة البوركينافاسوية لاقامة دروس القران والعقائد اضافة الى الدروس الاكاديمية.

- تنشط مؤسسة بضعة المختار في العديد من مدن ارمينيا وتقيم المحافل القرانية فيها.

- ان المؤسسة على اتصال مع اكثر من الف مؤسسة ومدرسة وائمة الجمعة والجماعة في خارج البلاد ويتم سنويا ارسال خمسة الاف نسخة من المصحف الشريف اليهم. بالإضافة الى مراكز علمية في اوروبا واميركا ايضا.

المصدر: www.asriran.com

شهداء الفضيله

الشهيد الشيخ جلال أحمد شلي

ولادته

ولد الشهيد السعيد الشيخ جلال احمد شلي (أبو رضا الحجازي) رحمه الله في عام ١٣٨٦هـ في قرية الربيعية بجزيرة تاروت من نواحي القطيف.

تربى رحمه الله في عز والديه اللذين عنيا به خير عناية وربياه تربية صالحة مما جعل منه مهذب الوجدان ظاهر القلب خفيف الروح رحيماً بالمؤمنين شديداً على الكافرين.

نشأ شهيدنا رحمه الله في أوساط مجتمع شيعي يعيش الحب والولاء لآل رسول الله صلى الله عليه وآله فتغذى ومن نعومة أظافره على رفض الظلم والخيانة ونمت فيه روح العزة والآباء.

التحق الشهيد وبعد إكماله السادسة من عمره بالمدارس الحكومية فواصل دراسته فيها بجد واجتهاد حتى الصف الثاني الثانوي، بعدها توجه تلقاء عش آل محمد وحرم شيعتهم مدينة قم المقدسة حيث الحوزة العلمية التي ترشف من نميرها العذب.

صفاته

حياة كلها عطاء فعشرة حسنة، ومشورة ونصيحة وأمانة وصدق وتواضع و عز هذه حياة شهيدنا العزيز أبي رضا رحمه الله . فقد قضى من عمره الشريف سنيناً بين المدرسة والمسجد والمكتبة والأماكن الرياضية، فقد كان رحمه الله يمارس الرياضة البدنية دائماً، كما كان ملازماً للعبادة وقراءة الكتب، وحضور دعاء كميل والمشاركة في الرحلات الدينية، باذلاً كل وجوده من أجل خدمة المؤمنين فيعلم الناشئة معالم دينهم من الصلاة والعقائد الضرورية متحمساً من أجل نصرة العقيدة المحمدية، ومتفاعلاً ومتفانياً في قيادة الثورة الإسلامية في إيران الإسلام داعياً للسير على خطى إمام الأمة عليه السلام والانصهار في قيادته، وإتباع أوامره. كما كان الشهيد رحمه الله محبوباً عند الجميع.

كما كان يتحلى به من خصال الخير وصفاء القلب وجمال الروح بعيداً عن كل مظاهر الذل.. ومن عاش معه رأى كيف كان يحاسب نفسه دائماً وعبر برنامج مكتوب يحدد فيه الأعمال التي ارتكبها خلال هذا اليوم وهذا هو برنامجه الأسبوعي.

اسفاره

قرر الشهيد رحمه الله الذهاب إلى الجمهورية الإسلامية وفي شهر رجب من عام ١٤٠٥ق. غادر البلاد مهاجراً لله ورسوله ومتوجهاً إلى مدينة قم المقدسة فوصل في آخر شهر رجب وحط رحله بها وألقى عصاة فيها وأخذ في الدراسة من حين وصوله بجد واجتهاد.

فشرع بدراسة كتاب (الزبدة) في الفقه للإمام القائد وكتاب الاجرومية في النحو وعقائد الامامية للمظفر ورتب وقته للمطالعة الخارجية كذلك ثم بعد ذلك شرع كتاب قطر الندى وبل الصدى وتحرير الوسيلة وبعد أن أنهى القطر شرع في الألفية أيضاً.

نشاطاته في قم

لقد كانت حياة الشهيد أبي رضا رحمه الله في قم، متوجة بالعبادة والعلم ومحاسبة النفس. كان في شهر رمضان المبارك بين راكع وساجد وقارئ للقرآن والدعاء، أو الكتب الأخرى كثير البكاء أثناء العبادة، وإذا حضر وقت الإفطار قام يهيئ الأكل لإخوانه فهو الذي يقدم الطعام لهم بل يرى في ذلك راحة وأنساً.

كما كان رحمه الله يساعد إخوانه المحتاجين، كما كان رحمه الله يشارك في الاحتفالات والندوات وحضور مجالس العلماء وتشييع الشهداء وحضور الجمعة والجماعة والمشاركة في العزاء الحسيني في أيام الوفايات وغيرها.

وكان رحمه الله محباً للمجاهدين كثيراً حتى انه إذا رأى المجاهدين يقول: إني أرى فيهم روحانية خاصة فيذهب إليهم ويزورهم ويجلس معهم مستأنساً بأحاديثهم الشيقة.

في جبهة القتال

بعد أن انهى شيخنا العزيز، وشهيدنا الغالي الشيخ جلال رحمه الله سنة كاملة في مدينة الجهاد والدم مدينة قم المقدسة، وجاء شهر رمضان وأغلقت الحوزة أبوابها، قرر الشهيد قضاء العطلة التي تقرب من ثلاثة شهور في الجبهة وبين المجاهدين الأخيار.

فذهب إلى مركز التعبئة، وتطوع ثلاثة شهور، وبعد إنهاء خمسة عشر يوماً من الإجازة قضاها بين قم ومشهد وزيارات الإمام أبى الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، ودع إخوانه وأصدقاءه وذهب ليكمل مدة تطوعه.

استشهاده

فلما وصل إلى الأهواز نقلوهم بعدها إلى جبهات الشمال إلى حيث منطقة حاج عمران، حتى جاءت ساعة الوداع، فاشترك في عمليات كربلاء الثانية، وتقدم فرحاً مسروراً، وكان في مقدمة المقاتلين. وبعد فترة بسيطة سقط شهيدا اثر إصابته بقذيفة (آر بي جي) فسقط في حجور الحور العين ولقى ربه ملطخاً سابحا بدمه الطاهر في سبيل العقيدة والمبدأ.

ومن ثم نقل جثمانه التريب إلى طهران وشيع مع إخوانه الأبرار في طهران ثم نقل إلى مدينة قم المقدسة،وتم تشييعه هناك والصلاة عليه مع ركب الشهادة وأبطال الإسلام، الذين بلغ عددهم الثمانين. وبعدها تم دفنه في مقبرة الشهداء مقبرة علي بن جعفر عليه السلام في يوم ٥/ ١/ ١٤٠٧ ق .

قراءة في كتاب

"خصائص الأئمّة" للشّريف الرضيّ

كتاب (خصائص الأئمّة) عليهم السلام للشّريف الرّضي رضي الله عنه، لم يخرج منه غير الفصل الخاصّ بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ضمّ بين دفّتيه العلم الكثير، والأدب الجمّ، والحيويّة الفكريّة، وتداوله العلماء والمؤلّفون على امتداد التّاريخ، ونقلوه واستنسخوه وأكثروا من نسخه، وحافظوا عليه إلى يومنا هذا. وقد كان هذا الكتاب الباعث والحافز لجمع كلمات الإمام عليه السلام وخطبه في كتاب جليل أسماه الشّريف الرضي (نهج‌البلاغة)، الذي طارت شهرته في الآفاق.

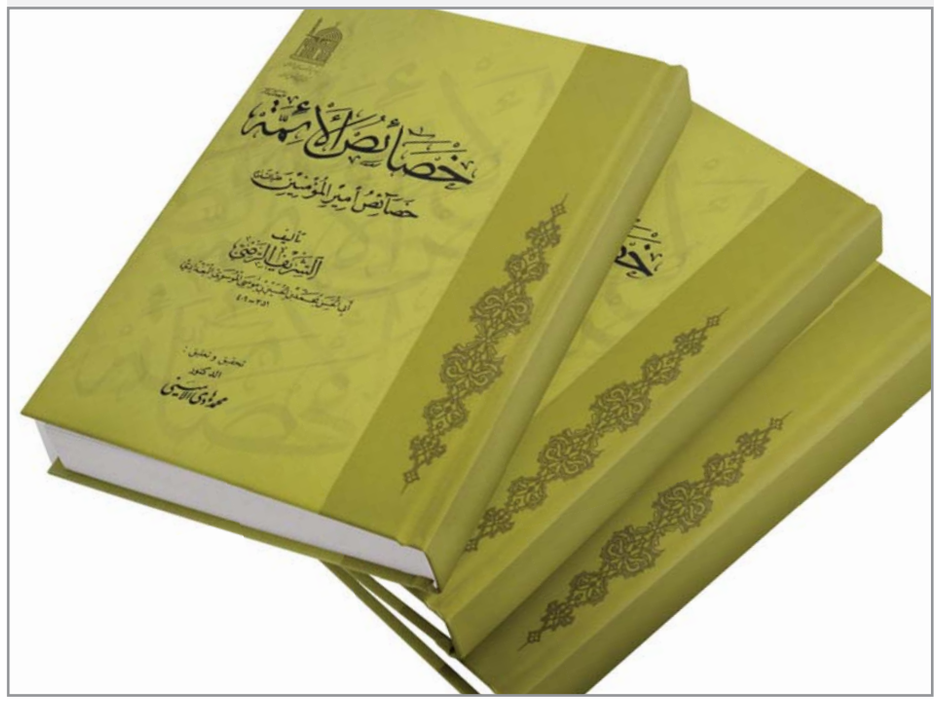

هدف كتاب خصائص الأئمّة

رأى الشّريف الرضيّ أن يجمع أخبار الأئمّة عليهم السلام في كتاب يسهل الرجوع إليه بعدما طلب منه طلّابه ذلك؛ وقد ذَكر الدّافع إلى تأليف كتاب (الخصائص) في مقدّمة الكتاب، فقال [موجّهاً الكلام لأحدهم]: «كنتَ -حفظ الله عليك دينك، وقوّى في ولاء العترة الطاهرة يقينك- سألتَني أن أصنّف لك كتاباً يشتمل على خصائص أخبار الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم، وبركاته، وحنانه، وتحيّاته، على ترتيب أيّامهم، وتدريج طبقاتهم ذاكراً أوقات مواليدهم، ومدد أعمارهم ...». ثمّ يقول بعد كلام طويل: «فعاقني عن إجابتك إلى ملتمسك ما لا يزال يعوق من نوائب الزّمان، ومعارضات الأيّام إلى أن أنهضني ذلك اتفاق اتفّق لي، فاستثار حميّتي، وقوّى نيّتي، واستخرج نشاطي، وقدح زنادي».

إكمال الجزء الأوّل من الخصائص

شرع الرّضي بتأليف كتاب (الخصائص) عام ٣٨٣ للهجرة، ولم يخرج منه غير خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، وحول ذلك قال: «كنت في عنفوان السنّ وغضاضة الغصن، ابتدأتُ بتأليف كتاب في (خصائص الأئمّة) يشتمل على محاسن أخبارهم، وجواهر كلامهم، حداني عليه غرض ذكرتُه في صدر الكتاب، وجعلتُه أمام الكتاب، وفرغتُ من الخصائص التي تخصّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام ، وعاقت عن إتمام بقيّة الكتاب محاجزات الأيّام، ومماطلات الزّمان...»، إلّا أنَّ عمره القصير لم يسمح له بإكمال الأبواب أو الفصول الخاصّة ببقيّة الأئمّة عليهم السلام ، إذ توفّي في العام ٤٠٦ للهجرة، ولم يتجاوز السّابعة والأربعين سنة.

أبواب كتاب (خصائص الأئمّة) الجزء الخاص بأمير المؤمنين عليه السلام

- فضل زيارته عليه‌السّلام.
- طرف من الاحتجاج للنّصّ عليه.
- فصل في ما رُوي من الأشعار في نصّ النّبيّ صلى الله عليه وآله على نصّ أمير المؤمنين عليه السلام.

من أعلامه ودلائله:

- خبر ميثم التمّار رضي الله عنه.
- خبر ردّ الشمس وإن كان من الأخبار المشهورة.
- من أعلامه عليه‌السّلام عند قتال الخوارج بالنهروان.
- من دلائله عليه‌السّلام عند موته.
- في تسميته عليه‌السّلام بأمير المؤمنين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله.
- في ذكر أسماء آبائه عليه‌السّلام التي لا يكاد يعرفها أكثر النّاس.
- قطعة من الأخبار المرويّة في إيجاب ولاء أمير المؤمنين عليه السلام، وشيء من أخبار زهده في الدّنيا وما يجري هذا المجرى من خواصّ أخباره عليه‌السّلام.
- المنتخب من قضاياه عليه‌السّلام، وجوابات المسائل التي سُئل عنها.
- من مسائل سأله عنها ابن الكوّاء.
- من جملة كلامه عليه‌السّلام للشّاميّ.
- من كلامه عليه‌السّلام القصير في فنون البلاغة، والمواعظ والزهد، والأمثال.
- من كلامه عليه‌السّلام في آخر عمره لمَّا ضربه ابن ملجم لعنه الله.
- من جملة وصيّته لابنه الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام والصلاة.

خصائص الأئمّة ونهج البلاغة

بعد الفراغ من الجزء الخاصّ بأمير المؤمنين عليه السلام، ألقى على طلبته ما جمعه من محاسن كلامه عليه‌السّلام، فطلبوا منه أن يؤلّف كتاباً خاصاً، يجمع فيه كلّ خطبه وأقواله عليه‌السّلام، وحول هذا قال الرّضي: «وسألوني عند ذلك أن ابتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه، ومتشعّبات غصونه، من خطب وكُتُب، ومواعظ وآداب، علماً أنَّ ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة، وجواهر العربيّة، وثواقب الكلم الدّينيّة والدّنيويّة، ممّا لا يوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب».

ومن هنا نجد الرضيّ يتحوّل بكامل حيويّته الأدبيّة وشخصيّته العلميّة الفذّة، إلى جمع كلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ويضع كتابه (الخصائص) جانباً ويندفع إلى التّنقيب عن كلام الإمام عليه السلام، وجمعه من بطون المراجع والمصادر النّادرة، ومن ثمَّ تصنيفه وتقسيمه إلى ثلاثة أبواب:

- الخطب والأوامر. - الكُتُب والرسائل. - الحِكَم والمواعظ.

فظهر كتاب (نهج البلاغة) الذي بلغ من السموّ والرفعة والخلود، ما لم يبلغه كتاب بعد القرآن الكريم .

مقتطفٌ من «خصائص الأئمّة»

وصيّة النبيّ للأمير صلّى الله عليهما وآلهما

قال الشريف الرضيّ رحمه الله: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار العجلي الكوفي، قال: حدّثني عيسى الضرير عن أبي الحسن عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين دفع الوصيّة إلى عليّ: يا عليّ، أعدَّ لهذا جواباً غداً بين يديّ ذي العرش، فإنّي محاجُّك يوم القيامة بكتاب الله، حلاله وحرامه، مُحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله، وعلى تبليغه من أمرتُك بتبليغه، وعلى فرائض الله كما أُنزلت وعلى أحكامه كلّها من الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والتّحاصّ عليه وإحيائه مع إقامة حدود الله كلّها، وطاعته في الأمور بأسرها، وإقام الصّلاة لأوقاتها، وإيتاء الزّكاة أهلها، والحجّ إلى بيت الله، والجهاد في سبيله، فما أنت صانعٌ يا عليّ؟

قال عليٌّ عليه السلام، فقلت: بأبي وأمّي إنّي أرجو بكرامة الله تعالى، ومنزلتك عنده ونعمته عليك، أن يعينني ربّي عزّ وجلّ، ويثبّتني فلا ألقاك بين يدي الله مقصّراً ولا متوانياً ولا مفرّطاً ولا أمعر وجهك [وقاؤه وجهي ووجوه آبائي وأمّهاتي] بل تجدني بأبي وأمّي مشمّراً لوصيّتك إن شاء الله، وعلى طريقك ما دمت حيّاً حتّى أقدِم عليك، ثمّ الأوّل فالأوّل من وُلدي غير مقصّرين ولا مفرّطين، ثمّ أُغمي عليه صلوات الله عليه وآله، قال: فانكببت على صدره ووجهه، وأنا أقول: واوحشتاه بعدك! بأبي أنت وأمّي ووحشة ابنتك وابنيك، واطول غمّاه بعدك يا حبيبي، انقطعت عن منزلي أخبار السّماء، وفقدت بعدك جبرئيل فلا أحسّ به، ثمّ أفاق صلّى الله عليه وآله.

* حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار، قال: حدّثني أبو موسى الضّرير البجلي، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألت أبي فقلت له: ما كان بعد إفاقته صلّى الله عليه؟ قال: دخل عليه النّساء يبكين، وارتفعت الأصوات وضجّ النّاس بالباب، المهاجرون والأنصار.

قال عليّ عليه السلام: فبينا أنا كذلك إذ نودي أين عليّ؟ فأقبلت حتى دخلت إليه، فانكببت عليه، فقال لي: يا أخي فهّمك الله وسدّدك، ووفّقك وأرشدك، وأعانك وغفر ذنبك، ورفع ذكرك. ثمّ قال: يا أخي إنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يريدون من عَرَض الدّنيا، وهم عليه قادرون، فلا يشغلك عنّي ما شغلهم، فإنّما مَثَلُك في الأمّة مَثَل الكعبة نصَبَها الله عَلَماً، وإنما تؤتى من كلّ فجٍّ عميق، ونأيٍ سحيق، وإنَّما أنت العَلَم عَلَمُ الهدى، ونورُ الدّين، وهو نور الله.

يا أخي والّذي بعثني بالحقّ لقد قدّمت إليهم بالوعيد، ولقد أخبرتُ رجلاً رجلاً بما افترض الله عليهم من حقّك، وألزمهم من طاعتك فكلٌّ أجاب إليك، وسلّم الأمر إليك، وإنّي لأعرف خلاف قولهم.

* فإذا قُبِضتُ، وفرغتَ من جميع ما وصيّتك به، وغيّبتَني في قبري فالزمْ بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله، ثم امضِ ذلك على عزائمه وعلى ما أمرتك به، وعليك بالصّبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم عليّ.

الآيات التي نزلت بحقّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

اختصّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالكثيرة من الآيات التي بيّنت فضله ومنزلته وخصائصه ومكارم أخلاقه ووجوب طاعته، وهي كثيرة، عبّر عنها حبر الأمّة عبد الله ابن عباس بقوله: ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ عليه السلام.

وبقوله: ليست آية في كتاب الله ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ولم يذكر عليّاً إلاّ بخير. أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

وبالنظر لكثرة الآيات النازلة فيه عليه السلام فقد اهتمّ قدامى المحدثين والمفسرين بإفراد موضوع ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بالتصنيف والتأليف، كالجلودي والطبراني وأبي نعيم ومحمد بن مؤمن الشيرازي والحسكاني وأبي الفرج الاصفهاني والحبري والمرزباني وأبي إسحاق الثقفي وأبي جعفر القمي والمجاشعي وأبي عبد الله الخراساني وغيرهم.

ونحن نذكر أهمّ الآيات على نحو الإجمال:

١. سورة ﴿هل أتى﴾ نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين.

٢. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، وقد أجمع المفسّرون واستفاضت الروايات من طرق الشيعة والسنّة انّ الآية نزلت في حقّ عليّ عليه السلام.

٣. قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عليْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى:٢٣]، هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والأئمّة من ولد الحسين عليه السلام .

٤. قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى...﴾ [النجم: ١]، روى أهل السنّة والشيعة انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «من سقط ذلك الكوكب في داره فهو خليفتي من بعدي». وقد سقط النجم في دار عليّ عليه السلام، فقال المنافقون: انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم غوى بحبّ ابن عمّه وليس قوله هذا الّا عن الهوى، فنزل قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى* وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ١ـ٤].

٥. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية عليّ عليه السلام على رؤوس الاشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه». وقد روى السيوطي عن بعض الصحابة أنّ الآية نزلت هكذا: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل عليك من ربك أنّ عليّاً مولى المؤمنين الخ». [الدر المنثور، السيوطي: ج٢، ص٢٩٨]

٦. قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عليْكُمْ نِعْمَتِي...﴾ [المائدة: ٣]، نزلت بعد واقعة غدير خم أيّ بعد ما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولاية عليّ عليه السلام في غدير خم.

٧. قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]. قال رسول الله؟صل: «هي اذنك يا عليّ».

٨. ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠ ـ ١١]. وقد ورد ان السابقون ثلاثة، ففي رواية عن ابن عباس قال: «سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق عليّ إلى محمّد» [إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري: ج٥، ص٥٨٨]

وفي حديث آخر، السابقون السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق أُمّة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق أُمّة عيسى وهو حبيب النجّار والسابق في أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٦٩، ص١٥٦]

٩. قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [التوبة: ١٩]، نزلت في عليّ عليه السلام والعبّاس وشيبة، فقال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ عليه السلام: «أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت»، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية. [بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٢٢، ص٢٨٨]

١٠. قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]، نزلت في عليّ عليه السلام والوليد بن عقبة، فعن ابن عبّاس: وقع بين عليّ بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له عليّ: « يا فاسق»، فردّ عليّه، فأنزل الله: «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ». [إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري: ج١٤، ص٢٠]

١١. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢]، ولم يعمل بهذه الآية غير عليّ عليه السلام كما قال عليه السلام : « آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى كان لي دينار بعته بعشرة دراهم فكلّما أردت ان أُناجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصدّقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي ».[إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري: ج١٤، ص٢٠٧]

١٢. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما في تفسير الثعلبي وتذكرة الخواص سبط ابن الجوزي والدرّ االمنثور للسيوطي.

١٣. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]، نزلت في عليّ عليه السلام كما في تفسير الدرّ المنثور وغيره.

١٤. قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]، عن أبي سعيد الخدري قال ببغضهم عليّ بن أبي طالب [كفاية الطالب].

١٥. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وحديث الكساء معروف والمشهور والآية نزلت حينما جلس النبي مع عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت الكساء. وعن أُم سلمة قالت: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

١٦. قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عليْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]، وعن ابن عبّاس قال:« صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب، كما في الدر المنثور: ج٦، ص٢٤٤. وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «وصالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ».

١٧. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣]، عن مجاهد قال: جاء به محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وصدق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كما في تاريخ ابن عساكر وكفاية الطالب للكنجي وتفسير القرطبي وروى ذلك عن أبي هريرة. (كما في الدر المنثور: ج٥ ، ص ٣٢٨)

١٨. قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧]، عن عليّ عليه السلام في حديث: « رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربه وأنا الشاهد منه أتلوه وأتبعه... » كما في ينابيع المودّة الدرّ المنثور.

١٩. قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أنا دعوة أبي إبراهيم. ثمّ قال:. فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحد منّا لصنم قطّ فاتّخذني الله نبيّاً واتّخذ عليّاً وصياً». (الأمالي، الشيخ الطوسي: ج١، ص٨٨٩)

المصدر: شبكة الإمام علي عليه السلام

الإمـام علـي عليه السلام و مسؤوليـة الأمـة

▫ السيد فاروق محسن أبو العبرة

الإنتباه: الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي الآفاق بالضرورة بل تعبر عن رأي صاحبها

لاشك أن بعض الشخصيات الإلهية استطاعت أن تغير مسار التأريخ، وأحدثت انقلاباً في الموازين، والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من أولئك، كيف أنه اختزل وطوى الزمن، بعطاء لم تحفظه الأمة، بل على العكس قابلته الأمة وأولاده بعدم الانصاف، وبمسائل باطلة وظالمة تناقلتها الأجيال، عانوا منها أتباعهم . الشيعة . وتضرروا بها جراء ما أحدثه الأوائل في الأحاديث، والأقوال والأفعال ضدهم، فخلطوا الأمور على الأمة، لإبعادها عن اكتشاف تلك الشخصية العظيمة الإمام علي عليه السلام، وفكر أهل بيته عليهم السلام

وكم ترشح من هذه القضية، وصار من المسلمين لهم أعداء، بعد أن انتشر لون من التهم والتزوير، أوغرّ صدورهم، فكم من المسائل التي يجب أن يرتاع منها المسلمون، يرون أنفسهم في دوامة الحنق، والنقمة، على النظام الذي يسير بركب علي (عليه السلام) وأولاده، على الرغم من المكانة المقدسة التي أولاها لهم الله، ورسوله، وكم من المعاناة، وشدة الأذى، الذي كان، وما زال يُمارس بحقهم، فهل يليق أن تأتيهم من المسلمين السهام؟

نعم إن الذي خلط على الناس دينهم، سيجعل الناس يدفعون الثمن مستقبلاً، لعدم علمهم بالحقيقة الانتهازية، التي تصرّف بها أولئك، وعن المكتبة الإسلامية المليئة بالأكاذيب، والموضوعات، ولو علموا أنهم تعرضوا إلى نقطة فشل في عقيدتهم، حتماً لا يسمحون أن يكونوا ضحية قضية اختلف الصحابة تجاه تفاصيلها، وهذا الذي عقّد المسألة، وأربك الوضع، أمام مدرسة أهل البيت عليهم السلام وأمام الوصية التي تركها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تصلح النبوة إلا لي، ولا تصلح الوصيّة إلا لك، فمن جحد وصيتك ـ أي خلافتك ـ جحد نبوتي، ومن جحد نبوتي أكبه الله على منخريه في النار» (البحار: ٣٥/٣٥).

وحين (سؤل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألست بإمام الناس، فقال صلى الله عليه وآله: «أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، ويقومون في الناس، فيُكذبون، ويظلمهم أئمة الكفر، والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتبعهم، وصدقهم، فهو مني ومعي، وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني، ولا معي وأنا منه بريء») (بصائر الدرجات: ٥٤).

ونتساءل لماذا لم يؤخذ بكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ مع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طيلة عمر الدعوة كان ينادي بطرق مختلفة، على وجوب طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام، وعدم منازعته، أو منافسته على حقه في الخلافة، والنصوص قطعية من القرآن، والسنة على ذلك، بأدلة واضحة على شرعيته، بطريقة لا يمكن التغطية عليها، أو الشك فيها.

ولو أُريد الآن تصحيح ما في ضمير الأمة من جديد، على ضوء التراث الإسلامي، وتنقيته، والتشديد على التحاكم إلى مبدأ العقل، والحق، والإنصاف، الذي هو من أفرض الواجبات اليوم، سيعاد للناس رشدهم، ونحن على يقين أن كل الذين خاضوا تجارب الطوائف، وآراء المذاهب، ممن يريدون للحق أن يسود، ويصححوا على ضوء منهج أهل البيت عليهم السلام ويطبقوا معهم نظرياتهم الإسلامية، وفقههم، ومعتقداتهم، سيرون الفارق العظيم في تذوق طعم الإيمان، والإسلام الحقيقي بلا زوائد.

وهذ التأريخ يأبى إلا أن يدوّن المجد للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، للمواقف الكبيرة، وللحوادث التي كانت سبباً في نجاح الإسلام، وانتشاره، وكم من الأمور التي أفرزت علياً عليه السلام، أنه يرى الأشياء كما كان يراها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الإسلام حفظ لعلي عليه السلام، وأولاده العرفان، لما قدموه من مناقب للأمة، ولكن الأمة لم تحفظ لهم فضلهم، ومقامهم، فعاملوهم بجفاوة، وعاملوا أولاده بقساوة، وأتباعهم بعداوة.

ألم يكن الامتياز الضخم الذي حُظي به الفكر الإسلامي، هو أثر من تراث علي عليه السلام، وأهل بيته عليهم السلام ؟!! ولكل نابغ من المسلمين كان هو المؤسس لهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم،حتى قامت على أكتافهم الرسالة، وإلى الآن، ماذا تريد الأمة من علي عليه السلام؟ إمام حدود، وإمام صدق، وعدل، وإخلاص، مفكر عظيم، تعيش الشريعة بروحه، ودمه، والإسلام قضيته الأولى، عيّنه الله، ورسوله لهم إماماً، وخليفة، ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزوج ابنته، وأبو ولديه، قام الإسلام بسيفه، ولد في الكعبة، وقُبض شهيداً في محراب مسجد الكوفة، أقضى الأمة وأشجعها، وأعبد الناس، وأحكمهم، وأبلغهم، وأورعهم. والصنديد في حكمته، والبطل الكرار في شجاعته، المجاهد الذي لم يتوانَ للحظة واحدة عن جهاد المشركين، والمنافقين، والعرب كانت تفتخر أن يكون من أبنائها من يقتل بسيفه، ويقول: «والله لو اجتمع عليّ أهل الأرض لما وليت مدبراً». وكان يسلف النصيحة لمن يقاتله، ليحتج عليه بحقه، وهو القائل: «ما شككت بالحق منذ رأيته» وكان لا يريد أن يحبه أحد، أكثر مما فيه من الحق، سيد البيان، عالم، فقيه، راسخ في العلم، باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا يرجع إلى أحد، ويرجع الكل إليه، ومن أعدائه من انبهر بعلمه، فقال: «قاتله الله كافراً ما أفقهه».

هكذا كان أمير المؤمنين عليه السلام، بعضهم وصل من شدة الحسد، والحقد، إلى عصب عينيّه، وسدّ آذانه، لئلا يرى، أو يسمع، ذكرا لأبي تراب عليه السلام، فمن هنا لا ترى في قلوب الشيعة عرشاً بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، غير عرش علي عليه السلام. ومن المهازل، كل هذا المجد الذي صنعه علي عليه السلام، تسلمه أولاد البغايا، أمثال معاوية، ومروان وسائر بني أمية، وبني العباس.

فمن الذي أُوتي مثل ما أُوتي علي عليه السلام، من كمال الصفات، والذات؟ فهو كما زرع الاعجاب في قلوب الناس، زرع حقداً، وكراهية لمن في قلبه مرض، وصاروا يعصون الله عز وجل من خلاله، فما عاد يعنيهم بقدر ما يعنيهم إبعاد علي عليه السلام، عن وجوه المسلمين، فانقادوا إلى مستنقع عظيم من الحسد، لفضائله التي فاقت حد التصور، يتبع بعضها بعضاً حتى مع الحجب، والتضليل، وهو قوله تعالى: {أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله} .

ولا يخفى أنه لشدة يقينه أرعب الكثيرين في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لئلا يتجاوز أحد على قيم الإسلام، والمسلمين، وألا يُعتدى على النظام الإسلامي، أو ينظر من ينظر في مصلحته، دون مصلحة الأمة، فهذا التوضّع من الاستقامة، خلق له أعداء كُثُراً، فمن كثرة من تفرق عنه، قال عليه السلام: «ما ترك لي الحق من صديق» ، فالمسيرة المليئة بالحق، لا تلائم الكثيرين الذين هم للحق كارهون، فمن الطبيعي يكرهونه عليه السلام !!! فكم أرادوا منه أن يمزج الحق بالباطل، ولكنه أبى، وجسدت الزهراء عليها السلام ذلك في قولها: «نقموا والله منه نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله تعالى»، ولهذا انهالت عليه الهموم، بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وثقلت عليه الأيام، وتواردت عليه السهام، وهو يرى الحقوق تتملص، فدخل صراعاً مريراً ليعيد الحق إلى نصابه، ولكن بلا جدوى، فالجموع متراصة، كانت على موعد لتعترضه، وتسوي أمراً، فخافوا من الحق الذي تبناه، فتواردت عليه المكائد والفتن في مدة خلافته، كما كانت في أيامه الأولى، عادت جاهلية القوم لتنتقم منه، وهو يرى عواصف الشر تعصف بالناس، فلم يجد أمامه إلا الزفرات، التي كان يطلقها، والكلمات التي كان يختنق بعبرتها، وهو يشير إلى النعل، والله لهي أحب إلي إمرتكم، إلا ان أقيم حقا، أو أدفع باطلا.» (مستدرك الوسائل: ٣٠١/١٦).

وكان عليه السلام يردد:«فو الله ما زلت مدفوعاً عن حقي، مستأثراً عليّ منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم»

وما أقعده عن حقه في الخلافة، بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا لأنه يحارب لله، ويسالم لله، وإن تضررت مصالحه، دون مصالح الإسلام، والمسلمين، وبالرغم من كل ذلك - وإن كان خارج العملية السياسية- يرى أن من واجباته ألا يتخلف عن الأمة، في عطاء علمي، أو فكري، أو معرفي، أو بأي نوع من الاستشارة، أو في حل المشاكل، والمعوقات، ويواسيهم، ويقول :«أُأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون لهم أسوة في جشوبة العيش» .

ألم يذكر التأريخ أن في حكم الخلفاء الثلاث كانوا يرجعون إليه؟ في كل معضلة تعترضهم، ولم يجرأ أحد أن يتقدم ليفتي، وعلي عليه السلام موجود.

نعم؛ الإسلام بحاجة إلى نوعية علم، وحركة مثل هذا الإمام العظيم في القيادة، وفي عملية التغيير، للإصلاح العلمي، والفكري، يلملم شمل الأمة على ضوء تمام القرآن، وتمام السنّة، ليواجه بهما تمام الجهل، والانحراف، وهذا كله استمده علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، جمع خُلقه العظيم، وتطبع بفضائله، حتى أن الشبه بينهما كان كبيراً جداً، في سلوكه، وفي طريقة التفكير.

وهذا واضح أنه من وقت مبكر كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهيئ علياً عليه السلام، منذ أن تبناه، وأشرف على تربيته، حتى قال هو عليه السلام، واصفاً علاقته بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم: «وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد، يضمّني إلى صدره ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرقه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، وكنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاقتداء به» (نهج البلاغة: ١٥٧/٣)، فانعكست هذه العناية المستمرة على سيرة الإمام علي عليه السلام، وعلى شعوره.

فليس صدفة جمعهما العمود النسبي معاً، ودبر لهما مصيرهما المشترك، فمنذ أن أسلم علياً عليه السلام، وهو ابن تسع أو عشر سنين، أخذ يشعر أنه المسؤول عن حفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم،ورسالته، بكل ما وهبه الله من قوة، فكان يدافع عنهما دفاعه عن نفسه، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يشعر بحرص علي عليه السلام، وحماسه، واهتمامه، فشرع بتعليمه، واهتم به اهتمام من يريد ألا يحجب عنه شيئا مما يعلمه، فانكب عليه يناجيه، ويسر إليه، حتى نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم غرن منه، إذ لم يفارقه، وبقي ملازماً له كظله حتى آخر لحظات حياته، فالتأريخ الإسلامي أشار لذلك في مضمار الإعداد الرسالي لعلي عليه السلام، الذي هو بتوجيه رباني، من قبل البعثة وبعدها، قام به النبي صلى الله عليه وآله، إثراءً لقدراته وتنمية لقابلياته، حتى ظهرت الثمار في إنجازات الإمام علي عليه السلام، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ليعطي أحداً كعطائه لعلي (عليه السلام، وأراد من المسلمين أن يروه كما يراه هو صلى الله عليه وآله وسلم، وكم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «هو نفسي، وأخي، ووزيري، ووصيي، وخليفتي، وحامل لوائي، وساقي حوضي».

والتأريخ يذكر، كيف أن جماهير المسلمين سحبت علياً، عنوة إلى مسند الخلافة، إبانّ قتل عثمان، لأنها شعرت وقتئذ بحجم الظلم الذي لحق بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وذهبت إليه تهتف أن لا خليفة غيره، وكان متمنعاً، وقبلها على مضض، وحين جلس ليحكم، أعاد إلى الأذهان عدل الإسلام، وعدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يجبر أحداً على بيعته، ولم ينقص من حقوق معارضيه من بيت المال، ولم يميز نفسه، وعشيرته، بعطاء، ولم يشتكِ المسلمون ظلماً في عهده، بل كان هو الذي يشكو ظلمهم له.

وكان ينفق كل ما في بيت المال، ويكنسه، ثم يصلي فيه، وقاية لنفسه من مسؤولية الحساب، وهو القائل عندما رأى تلك الأموال تهدر بغير حق:«والله لو وجدته قد تزوج به النساء، وملك به الإماء لرددته، فإن في العدل سعة(نهج البلاغة:٢٦٩/١)، ومن ضاق عليه العدل، فالجور عليه أضيق» ، من هنا نرى أنه كان عازماً على التصحيح الشامل في الدولة، ولكل ما حصل من أخطاء، وتجاوزات، أراد إعادتها إلى نصابها من العدل.

فباختصار لم تكن النصوص وحدها هي التي رفعته، ولكن وسائل فيه أيدت صحة دعواه للإمامة، ولأنه استصغر الدنيا، واحتقرها، كبّر حين ضربه اللعين (ابن ملجم)، وقال: «فزت ورب الكعبة»، فمن يكون أكثر منه راحة واطمئناناً على آخرته !!

وأخيراً خلص إلينا، أن علياً عليه السلام بعد أن فارق الدنيا، أبى إلا أن يكون إنساناً عظيماً، وإماماً هادياً، ورجلاً خالداً.

تم النشر في مجلة الولاية العدد ١٣٢

الآفاق
• السنة الأولي
• العدد ١٣
• الأثنين ١٥ رجب المرجب ١٤٤٤ هـ.ق
• ٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• متعلق بمركز إدارة الحوزات العلمية
• المدير المسئول: محمدرضا برته
• مدير التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• تصميم: السيد امير سجادي • مسئول الطبع: مصطفى اويسي
• طباعة: صميم ٢١ ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٩٨ +

الشعر و القصيدة

أنتَ الحقيقةُ يا عليُّ ونهجُنا

حميد حلمي البغدادي

يا خالداً أبَدَ الزمانِ مقاما
لكَ يومَ سُدْتَ تحيةٌ تتنامى
لكَ في الغديرِ كرامةٌ موسومةٌ
في يومِ عيدٍ أبهجَ الإسلاما
يا حيدرُ الكرارُ جئتُ مُبايِعاً
بوَلاءِ حقٍّ يستفيضُ قَواما
هوَ ظُهْرُكَ الزاهي ومُنقذُ أُمّةٍ
بِهُدى سبيلِكَ لن تُطأْطِئَ هاما
فأقبلْ مُبايعتي وصِدْقَ مودَّتي
يا سيداً قد حطّمَ الأصناما
وأَغِثْ أمينَ اللهِ عبدَكَ عاشقاً
فلقد عشقتُكَ حُجَّةً وإماما
يا بيرقَ الهادي الأمينِ محمدٍ
وأبا الأئمةِ طاهرينَ كِراما
يا أيها الكرّارُ في لُجَجِ العِدى
أشهِرْ ثباتَكَ وأمحَقِ الآثاما
بظهورِ منتظَرٍ يُوَحِّدُ صفَّنا
ويحقِّقُ الآمالَ والأحلاما
ويُزيلُ حُكمَ الظالمينَ وفتنةً
نشرَتْ بأرضِ المسلمينَ ظَلاما
فهمُ امتدادُ تواطُؤٍ رفضَ الهدى
وولايةَ المولى الأميرِ خِصاما
رَضعوا مكائدَهم وفاقُوهم أذىً
فاليومَ زادَ حريقُهم إضراما
أسعِفْ أمينَ اللهِ أُمّةَ أحمدٍ
واجبُرْ خواطرَ صابرينَ عِظاما
يتصارعونَ مع النوائبِ شدةً
نزلَتْ بهم ويكافحونَ لِئاما
ويسدِّدونَ إلى الغزاةِ عقابَهم
ويطارِدونَ الحقدَ والإجراما
في عيدِكِ الميمونِ نطلُبُ ألْفَةً
للمسلمينَ ووحدةً وسلاما
وتعاضُداً يحمي البلادَ وأهلَها
وتراحُماً كي نستزيدَ ووئاما
عيدُ الغديرِ لنا بشيرُ تحرُّرٍ
ولِنهضةٍ تستدفِعُ الآلاما
هي نهضةٌ بِلِواءِ صاحبِ أمرِنا
سبطِ النبيِّ مُجاهِداً ظُلّاما
ربّاهُ أَسعِدْنا برؤيةِ وجهِهِ
فهو الغديرُ مُجدِّداً إسلاما
وهو الخَلاصُ لِمَنْ توخّى عِزَّةً
عبر السنينَ وعدَّدَ الأيّاما
لكَ يا أميرَ المؤمنينَ تحيةٌ
وقلوبُنا بكَ تستنيرُ هَياما
ونفوسُنا بكَ تستطيبُ شغوفَةً
بعبيرِ نفسكِ مُكرماً مِنعاما
وعيونُنا ترنو إليكَ مُجاهداً
فذّاً نقيّاً لم تُرِدْ أصناما
للهِ درُّكَ مِنْ إمامٍ طاهرٍ
يا نفسَ أحمدَ قائداً مقداما
لن نستعيضَ بِذا (الغديرِ) ولايةً
أبداً ولنْ نتَتَبَّعَ الأوهاما
أنتَ الحقيقةُ يا عليُّ ونهجُنا
نهجٌ تعمَّدَ بالفداءِ وقاما

تعريف بكتاب

الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة

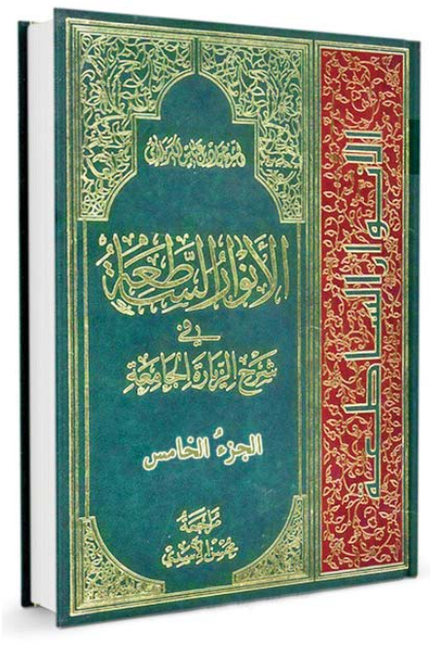

▫ **المؤلف**

يقول الشيخ جواد بن عباس الكربلائي مؤلف الكتاب، في الجزء الأول منه ص ٢٠٠ حول اسم الكتاب: «و سميته بالأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة».

▫ **سبب التأليف**

يقول المؤلف في سبب تأليفه لهذا الكتاب ما نصه: «ثم إن الداعي لهذا الشرح هو وقوع الفتن في هذه الأزمنة الفاسدة، التي شاع فيها فساد الأعمال و الأخلاق مضافا إلى فساد العقائد، إلى أن صار الأمر إلى الإخلال بأمر الولاية الثابتة لأهلها (صلوات الله عليهم أجمعين) فأصبح الناس لا يرون للإمامة إلا الخلافة لهم عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله .

و أما حقيقة الولاية فبين مقر بها بالجملة لا عن معرفة تفصيلية، و بين مبين لها ببعض مراتبها لا بحقيقتها الواقعية النفس الأمرية، فلذا نرى بعض المقرين بالولاية و ببعض مراتبها ينكرون مراتبها الأخرى الدقيقة الغامضة لعدم معرفتهم و عدم دقة فهمهم لها.

هذا مع أن الأحاديث المروية عنهم عليهم السلام في بيان غوامض حقائق الولاية ما لا يحصى، فنرى كثيرا من الناس الذين لم تبلغ فطنتهم لنيل تلك المعارف، ينكرونها أو ينسبون قائلها إلى الغلو، أو يعتقدون بأنها موضوعة مكذوبة فمن هنا ينفتح باب الإنكار على كثير من المعارف...

فلعمري لو أن العارف ببعض المعارف دون بعض توقف عند ما لا يعرفه منها، و لم ينكره بلسانه بل رد علمه إلى أهله كما هي الوظيفة و كما سيجيء، لما شاع هذا الإنكار و الإشكال على غوامض المعارف الإلهية، بل و لا على ما هو المسلم منها، و ما هذا إلا أن العلماء في عصرنا الحاضر قد قصروا في بيان حقائق الولاية،... فأصبحت تلك المعارف و الحقائق مهجورة...

و نرى أغلب أهل العلم قد اشتغل إما بالعلوم التي نفعها منحصر في حطام الدنيا بما لا طائل تحته، أو بما هو مطلوب في تشييد الرياسات الظاهرية المطلوبة لعامة الناس العمياء، فصرفوا عمرهم في تحصيلها، و تركوا ما هو الأهم و المقصد الأعلى من علم التوحيد و المعارف الإلهية الثابتة للأئمة عليهم السلام.

فالمشتكى إلى الله تعالى و إلى مولانا الحجة روحي و أرواح العالمين له الفداء. و قد توسلت - أنا القاصر المسكين الضعيف، قليل البضاعة علما و عملا - إليه تعالى أن يوفقني لكشف القناع عن تلك الحقائق ليتضح الأمر لأهله، و أبين ذلك بما يسهل لكثير من الناس دركه و فهمه، و أستعين به تعالى في ذلك، فإنه خير ناصر و معين». (ج ١، ص ٢٠١)

▫ **تاريخ التأليف**

لم يصرح المؤلف بتاريخ شروع التأليف و لكنه ذكر في موضعين من كتابه تاريخ إتمامه.

منها في الجزء الخامس ص ٥٥٢ حين انتهى من الشرح: «و كان تمامه في عصر الأحد من اليوم التاسع و العشرين من شهر شعبان المعظم لسنة ١٤٠٥ الهجرية على هاجرها آلاف التحية و الثناء» ثم يشرع بشرح زيارة الوداع التي وردت بعد زيارة الجامعة.

و منها في نفس الجزء الخامس ص ٥٩٤ بعد الانتهاء من الكتاب: «تم ما كتبه بيمينه الدائرة جواد بن عباس (عفي عنهما) في عصر يوم السبت للسادس عشر من شوال المكرم لسنة ١٤٠٥ الهجرية على هاجرها آلاف التحية و الثناء».

▫ **المواضيع**

يتألف الكتاب من ثلاثة حقول:

الحقل الأول: رسالة في بيان حقيقة معنى الولاية و أقسامها و أحكامها و شئوناتها و بيان كيفية السير و السلوك و تحصيل المعارف الإلهية.

الحقل الثاني: شرح الزيارة الجامعة الكبيرة و يشتمل على مقدمة و فصول ثلاثة و بيان في كيفية السلوك لنيلها.

الحقل الثالث: شرح متن الزيارة و قد حوى جل مطالب الكتاب حيث يبدأ من أواخر الجزء الأول ص ٣٨٥ إلى نهاية الجزء الخامس.